# النظم البنائية في تصميم أغلفة المجلات العالميـــة

نصيف جاسم محمد ..... ايمان طه ياسين

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

**مستخلص البحث:**

يأتي الاهتمام بتصاميم أغلفة المجلات والخطاب الغلافي انطلاقاً من اهمية الغلاف في تقديم ثقافة بصرية تشكيلية للمتلقي توحي بثراء البعد الدلالي ومايتوخى من ورائه التعرف على محتويات المجلة والترويج لها. ومن هنا اختار الباحثان عنوان بحثهما الموسوم (النظم البنائية في اغلفة المجلات) انطلاقاً من التساؤل الاتي :هل للنظم البنائية دور في تصميم اغلفة المجلات ؟ وتأتي الأهمية من امكانية إفادة العاملين والمشتغلين في شأن تصميم أغلفة المجلات لما للغلاف من أهمية تداولية تواصلية ،كما يروم البحث الوصول الى:التعرف على النظم البنائية في تصميم أغلفة المجلات العالمية . وقد اقتصرت حدود البحث على أغلفة المجلات العالمية لعام 2016م المنشورة على مواقع النت .وقد تضمن البحث الاطار المنهجي مشكلة البحث واهميته واهدافه وحدوده الزمانية والمكانية .اما الاطار النظري فقد تضمن مبحثين الاول : النظم البنائية في تصميم أغلفة المجلات . فيما تناول المبحث الثاني بنية تصميم غلاف المجلة . ثم اجراءات البحث التي تمثلت بتحليل عينة البحث ثم اهم النتائج والاستنتاجات ومن أهم النتائج :

1 -شهدت تصاميم اغلفة المجلات تنوعا في البنيات التنظيمية ،وهو امر يرجع الى الاساليب الحديثة التي تعزز التقسيم المساحي(الفضائي) وتثير انتباه المتلقي

2 - توضح اهتمام المصممين بدراسة نظم البنية انطلاقا من العلاقة بين الصور والعنوانات والفضاء، اذ اتضح ذلك في اغلب التصاميم ،وهو امر يؤكد الحس البنائي عند المصممين في اضفاء الراحة البصرية والابتعاد عن النظم البنائية ذات التشويش البصري.اما اهم الاستنتاجات فهي: التعامل مع ضرورات تنظيم البنية هو اولا واخيرا يتطلب فهما من قبل المصمم وبدونه يتحول التصميم الى مجرد اداءات لاجدوى منها. ثم اختتم البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

**مشكلة البحث:**

أخذ التصميم الكرافيكي في الآونة الأخيرة تنوعاً كبيراً في المناهج والأساليب التصميمية التي دفعت بتطبيقاته نحو الإرتقاء الوظيفي والجمالي النوعي،ويعود ذلك الى الدور التواصلي الذي يقوم به في حراك الانسان وتطلعاته ، ومن بين تلك التطبيقات تصاميم أغلفة المجلات في اختلاف تنوعاتها ، بل يكاد عالم اليوم يعتمد بشكل كبير عليها نظراً للدور التداولي والإخباري الذي تؤديه ،وكأي من التطبيقات الكرافيكية يستند تصميم الغلاف الى منظومة بنائية تتطلب وعياً ومهارة من قبل المصمم، لاسيما وان البنية التنظيمية في

تصميم الغلاف محدودة المفردات والمساحة على حد سواء،وفي أحيان كثيرة يكون للصورة سيادة وأحيان أخرى للعنوانات،ويمكن أن تؤدي القيم اللونية هي الأخرى دوراً مؤثراً ، في كل الأحوال النتيجة تكمن في تنظيم البنية والعلاقات التصميمة بما يؤدي الغرض الأساس من مجموع ذلك المزيج الشكلي البصري، في البحث الحالي يحاول الباحثان التطرق لذلك بناءً على التساؤل الاتي : هل للنظم البنائية دور في تصميم اغلفة المجلات ؟

**هدف البحث:** التعرف على النظم البنائية في تصميم أغلفة المجلات .

**اهمية البحث :** تأتي الأهمية من امكانية إفادة العاملين والمشتغلين في شأن تصميم أغلفة المجلات لما للغلاف من أهمية تداولية تواصلية.

**حدود البحث:** الحدالموضوعي – النظم البنائية في اغلفة المجلات العالمية اما الحد الزماني والمكاني فهو : المجلات العالمية المطبوعة والصادرة لعام2016م على مواقع الانترنت.

**تحديد المصطلحات : البنية** (منظومة من التحولات تتضمن قوانين يمكن من خلالها الحفاظ على البنية ولاينتج عن هذه القوانين نواتج خارج البنية ولاتستعمل علاقات خارج البنية) (4،ص13) ويرى (جارودي) أن البنية هي " منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة بحيث تعين هذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر" (1 ، ص17) ويتفق الباحثان مع التعريف الاخير ل (جارودي ) مع اجراء تعديل بسيط للتعريف الاجرائي للبنية : هي منظومة من علاقات وقواعد تركيب متبادلة تربط بين عناصرها المختلفة ، تحوي ذاتها بفعل قوانين تركيبها ، وتعتمد مبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء ، ولايمكن فهم اي جزء أوعنصر من عناصرها بصورة مستقلة خارج الوضع الذي يشغله داخل المنظومة الكلية.

## المبحث الاول :

## النظم البنائية في تصميم أغلفة المجلات

إن الأسس العامة التي تحكم أي عمل تصميمي هي العلاقة بين بعده الفني - الجمالي من جهة ووظيفته من جهة أخرى، وتعتمد فاعلية هذه العلاقة على خبرة وإبداع المصمم في تنظيمه للعلاقات بين المفردات البصرية والفضاءات المحيطة بها في إطار معين ، وتصميم غلاف المجلة عبارة عن بناء متكامل يضم عدة أبنية جزئية بينها علاقات محددة ، وهذه الأبنية الجزئية لاقيمة لها في حد ذاتها بل قيمتها في العلاقة التي تربطها ببعض والتي تجمعها في ترتيب يؤلف نظاماً محدداً يعطي البناء الشكلي قيمته ووظيفته، ويؤشر هذا النظام الى شكل السياق الذي يتم عن طريقه ادراك العمل المصمم والتوصل الى معناه كلغة دالة في الشكل ، ويشير( ارنهايم) الى أن (النظام عملية منهجية لتنظيم الكل بفعل ترتيب عناصره الى ما يحقق معنى بشكل منظم ومنسق) (9,p26)، لذا فإن إختيار العناصر الفنية (الخط، اللون، الملمس...) التي يبنى بها الفنان أشكاله وتحديد طريقة لإتصالها وتداخلها هما الركنان الأساسيان لبناء العمل التصميمي وتتعدد الصياغات التنظيمية لكل عمل وفقاً للفكرة التصميمية التي قد تتحقق بأكثر من تكوين تعبيري، إذ إن تصميم الغلاف ( هو الرسم الهندسي الذي يضع فيه المصمم صورة متكاملة عن الشكل النهائي للعمل المصمم، مع توضيح الفكرة التي يحملها والأوتار النفسية التي تؤثر في القارئ ، والهدف النهائي للتصميم هو جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

برسالته وشكله ومضمونه، مع التركيز على بعض أجزاء العمل المصمم للتحكم في توجيه حركة العين، واتجاه النظر من خلال عناصره الفنية ، والعمل على تنسيق هذه العناصر المكونة للتصميم بالطريقة التي تيسر على القارئ استيعاب الرسالة ورموزها بشكل سريع)[12,p.102]، كما في الغلاف الذي قدمته مجلة **(ELLE)**

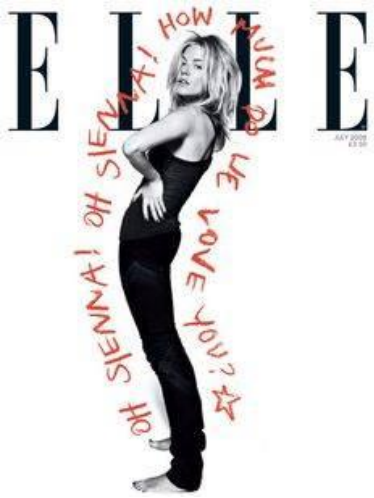


شكل (1) التي توجه المصمم من خلالها الى الصورة الاعلانية، اذ جعلها مائلة ، فيما امتدت مجموع الكلمات على ذات النسق، وهذا التنوع في تنظيم البنية جاء ليؤكد انسجام المنظومة النسقية للصورة والعنوان والكتابات،فضلا عن ذلك فأن التكوينات المتأتية من اللون والشكل والملمس... وصيغة بنائها العام ينبغي ان تتم وفقاً لسياق محسوب علمياً وفنياً (فهناك مسح بصري سريع لكامل مساحة التصميم من قبل عين المشاهد، وأن هذا المسح يستخدم مراكز القوى فيها، التي تترافق في الوقت نفسه مع مراكز القوى للمعنى والمحتوى، كما يستخدم هذا المسح البصري المسارات التي مررها المصمم، وهذه المسارات هي بصورة عامة خطوط القوى الرئيسة في تصميم المطبوع التي تسمى بقوى التحريض للعين، لهذا فإن عملية المسح البصري لتحركات الخطوط والألوان والنقاط يعطي للمحتوى تعبيراً وبعداً زمنياً متحولاً، ومنظوراً مبنياً على علاقات متبادلة متحركة كما أنه يتبع ويلاحق هذا المحتوى، وهذا المعنى ضمن توجهاته وتوازنه، ومسيرته نحو هدفه النهائي)[7،ص263 -274]، من هنا ترتبط عملية التنظيم الشكلي لتصميم أغلفة المجلات بالهدف التصميمي،ذلك لأن تأكيد الفاعلية الوظيفية للأشكال المكونة للتصميم تستوجب خضوعها لنظام بصري بعيداً عن العشوائية يحدد المصمم قواعد تنظيمية لاسيما لمستوى أداء كل جزء فيه وفاعليته وعلاقته بالكل. إن الفضاء التصميمي الذي يتعامل معه المصمم في بناء تصميمه وتوزيع وحداته، هو عبارة عن خطوط افتراضية، مثل المحيط والمحاور، وتقاطع هذه الخطوط الوهمية ( من خلال علاقات الأشكال) هو تأثير بصري، إذ تأخذ الأشكال الموضوعة على هذه الخطوط قيماً بارزة وجوهرية لاسيما عندما تقترن بنظم لونية ذات فاعلية مؤثرة متناسبة مع الفكرة أساس النظام،ويتوضح ذلك في غلاف مجلة **(BLEND)**

شكل (2) الذي ركز على التقسيم والتنظيم الفضائي عن طريق الدخول الى النص من من منطقة الوسط واتخاذ التوازن المتماثل بين طرفي المساحة ما أتاح إمكانية التركيز على المنظومة الفضائية دون الشعور بالرتابة والملل، علماً ان المعالجة التقنية هنا أتت لقراءة النص الكتابي كذلك، كما من الملاحظ هو الإبقاء على القيمة البيضاء في عموم الفضاء للتعبير عن التوسع الفضائي للمساحة ، بالمقابل فكما لكل وضع تتخذه الأشكال التصميمية في العمل التصميمي سيحدث تكويناً مغايراً لوضع آخر، فإن ذلك يحتم على المصمم أن يوفق بين الهدف من فكرة التصميم وبين الأداء الوظيفي والجمالي الذي يتحقق من خلال التنظيم الأكثر فاعلية لفضاء التصميم ودقة اختياره للنظام التصميمي،وبناءعلى ماسبق نجد أن هناك أنظمة تصميمية عديدة ومتنوعة منها:

1 - **النظام التصميمي الخطي:** في هذا النوع ترتبط المفردات الشكلية ارتباطاً متسلسلاً على شكل إمتداد خطي قد تكون متشابهة في الحجم والشكل والوظيفة والقيم اللونية أو مختلفة أو متدرجة أما في الحجم أو الشكل أو الوظيفة أو اللون، ولكنها تنتظم بأتجاه واحد ضمن نظام محققة شعوراً بالاستمرارية.

2 - **النظام التصميمي المركزي:** وفيه تلتقي الأشكال في نقطة مركز الجاذبية لتشكل وسيلة لجذب رؤية المتلقي الى حيث يوجد الشكل الرئيس المطلوب، وغالباً ما يكون هذا الشكل مهيمناً وكبيراً الى حد ما تلتف حوله المفردات الثانوية ، "وهذه المفردات إما أن تكون متكافئة في الحجم والشكل والوظيفة أو مختلفة في الحجم أو قد تكون مختلفة شكلاً ومكونة تنظيماً لا يحمل صفة الاتجاهية ، إذ تتعدد مسارات الحركة الداخلية للمفردات الشكلية، فأما أن تكون بؤرية أو حلزونية" (9,p190)

3 - **التنظيم الشعاعي:** وتجتمع فيه التشكيلات حول ذاتها من مركز وهمي أو حقيقي وتمتد أذرعها الخطية بطريقة شعاعية ويجمع هذا النمط بين التنظيم المركزي والطولي الذي يتضمن تركيباً مهيمناً فيه تنظيمات طولية أو خطية تمتد مفرداتها بطريقة شعاعية.

4 - **النظام التصميمي المثلثي أو الهرمي :** تجتمع المفردات الشكلية فيه بشكل متماسك وبهيأة هرمية ، وتكون قاعدته متوجهة نحو الأعلى أو الأسفل نحو نقطة الجذب المركزية للإعلان. وهو يتطلب مهارة المصمم

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وخبرته في اختيار مفردات شكلية و انظمة لونية تتماشى وطبيعة هذا التنظيم، اذ هناك: قاعدة، قمة، سيادة، كما هناك حاجة وظيفية ترافقها حاجة جمالية تعتمد على طبيعة العلاقات المؤثرة التي تم استخدامها.

**5 - النظام التصميمي الدائري أو القوسي:** ويعتمد اسلوباً إيقاعياً متكرراً أو متدرجاً للاحاطة بمركز بؤري معين ليضفي نوعاً من التدفق الإيقاعي المتناغم .

**6 - النظام التصميمي الشبكي:** يقسم الفضاء في هذا النظام على مجموعات خطية متوازية ومتقاطعة أشبه بالشبكة ، تتوزع فيها المفردات داخل حدودها، (ويمكن للمصمم تحوير هذه الشبكة للحصول على أنماط مختلفة من التحولات لتحقيق احتياجات بصرية أوحركية أو وظيفية، ومن الممكن أيضاً ان ينقطع نمط الشبكة لتعريف فضاء مهم أو لتأكيد رمز أو أثر ضمن الموقع). (10,p.208)

**7 - النظام التصميمي التجميعي:** وتعتمد فيه تشكيلات قد تكون متشابهة أو متنوعة ( باللون والشكل والحجم والوظيفة) بشكل مترابط ومتناسق، متخذة ضمن مجموعها العام في التوزيع صفة مرئية مشتركة (هيأة عنقودية). وعند تصميم غلاف متعدد الصور على وفق هذا النظام فأن الكثافة الشكلية المفروضة تتطلب من المصمم استخدام التدرجات والتباينات والتضادات اللونية مع الفواصل (الأسود والأبيض) بهدف الإيضاح وتحقيق التشويق والاثارة.

**8 - النظام التصميمي التربيعي:** وفيه يكون المخطط الكلي لصفحة الغلاف في أربعة أقسام لكل قسم تركيزه وتكوينه، على أن يكون الكل العام ضمن وحدة شاملة للجزء والكل.وفي كل الأحوال فإن هذا التنظيم يقيد المصمم ويعرض عليه استخدام عناصر تيبوغرافية ثقيلة في الأركان الأربعة قد لا تتطلبه طبيعة الموضوعات مما قد يفقد التصميم حيويته ويجعله مفتعلا وجامدا ومجزءاً في أربعة أقسام، كما يتقيد المصمم بما فرضه عليه هذا النظام من معالجات تيبوغرافية ويلتزم بتقسيم شكلي محدد مسبقاً.

**9 -النظام التصميمي التبادلي مع الفضاء:** اذ يساعد اعتماد الصورة الأساس بوصفها فضاء ليشكل بذلك خلفية حاوية للصور الثانوية أو العنوانات الثانوية للغلاف .

**10 - التنظيم المحوري :** أ - <u>التنظيم المحوري المتماثل :</u> ويتحقق بوضع الشكل الرئيس على محور مركزي ، ( وغالباً ما يكون بوسط الصفحة وذو لون سيادي )، بينما تتوزع العناصر المتماثلة على جانبي المحور محققة توازناً شكلياً ، ومن الممكن ان تكون هناك مجموعة أشكال رئيسة مرتكزة على عدة محاور. ب -<u>التنظيم المحوري غير المتماثل:</u> ويعنّى بتوزيع الجاذبيات حول محور وهمي ولا يشترط التماثل على جانبي المحور، لذا فهو أكثر حيوية من النوع السابق... إذ توزع العناصر بهيأة متوازنة توازناً محسوساً محطماً بذلك جمود الإفتعال والرتابة من خلال المرونة في حركة التشكيلات وتناسق أجزائها، محققاً بذلك حيوية وتجاوباً أكثر من مجرى التصميم.

**11 - النظام التصميمي النصفي (العامودي،الأفقي):**وفيه يتم تصنيف صفحة الغلاف إما عامودياً أو أفقياً ويكون لكل نصف تركيزه وتكوينه على أن يخضع للوحدة الشاملة للعمل التصميمي للجزء والكل.

**12 -النظام التصميمي المتعامد رأسياً:**ويعتمدعلى توزيع الأشكال بطريقة متعامدة مع بعضها رأسياً.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

13 -**النظام التصميمي المتداخل او المختلط** :ويتكون من نظامين أو أكثر من الأنظمة التصميمية، فيجمع مثلاً بين النظام الخطي والمركزي أو الشبكي والخطي ...وغيرها. وبقدر تعلق الأمر بالبحث يمكن الاستدلال على أن الأنظمة التصميمية الوارد ذكرها لاتشكل كل الأنظمة التصميمية لأغلفة المجلات ، فهناك انظمة أخرى وأنظمة مشتقة من الأنظمة المذكورة وفقاً لمتطلبات الفكرة التصميمية والإمكانية الذاتية للمصمم، وهي في كل الحالات ينبغي أن تتضمن شيئاً من الجاذبية التي تحقق قيماً جمالية متعددة تسهم إلى حد بعيد في إنجاح العملية التصميمية وتحقيق أفضل درجات الاتصال البصري للغلاف.

**المبحث الثاني : بنية تصميم غلاف المجلة**

تعد البنية نظام من العلاقات التكوينية التي تسعى لصياغة وتنفيذ خطابات تقترن بتواصلية النظم التحليلية والتركيبية في بنية العمل التصميمي لخلق استجابة جمالية ذات دلالات ذهنية وحسية ووظيفية تتأسس من خلالها الانجازات التصميمية ، بمعنى أن البنية هي " ليست صورة الشيء او هيكله او وحدته المادية او التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب ، وإنما هي ايضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته "(3، ص 29) ، فبنية الشكل في تصميم غلاف المجلة ليست ناتج تجميع علاقات مركبة بطريقة تراكمية بل تكشف عن تفاعل تحليلي تركيبي قائم على وفق معطيات وقواعد معينة ، الا وهي قوانين " الكل " الخاص بهذه البنية ،كما نجده في بنية تصميم غلاف **(ADWEK)**

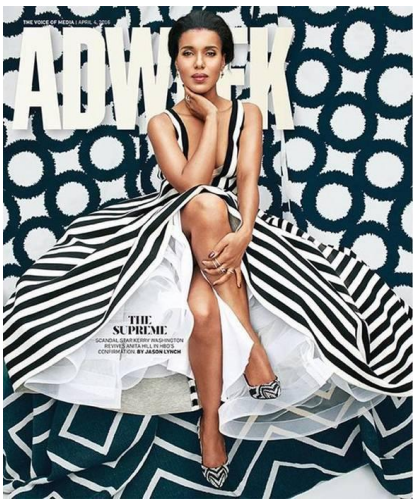


شكل (3 ) والذي عبر من خلاله المصمم عن الوحدة الكلية للبنية وتماسكها ، إذ على الرغم من اختيار صورة يغلب عليها التفعيل البصري والابقاء على الاسود والبيض كقيمتين ضوئيتين(استعارة بصرية)،الا ان الصورة الاعلانية بقت في مركز السيادة ،وهذه المعالجة التقنية تتطلب دراسة المركز البصري بالتوافق مع المفردات والتفصيلات البانية للتصميم كلاً ، كونه يمثل هيكلا انشائيا واحداً ، من هنا فاذا ما أُحكم البناء التنظيمي ، فأن النتائج ستكون مقبولة ، فضلا عن ذلك تغدو القيمة الجمالية للعمل المصمم تقديراً للمعرفة البنائية والمفاهيمية التي تسعى الى كشف البنى العلائقية المتراكبة للعناصر والأُسس في مساحة العمل التصميمي وإخراجه ، كما برز في تصميم غلاف **(VOGUE)**

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

شكل ( 4 ) ، إذ اختار المصمم صورة إعلانية معالجة رقمياً في منطقتي العين وكف اليد ليكون منسجما مع عنوان المجلة الرئيس والفرعي من حيث التنظيم البنائي العلاقاتي ، كذلك ابراز مركز السيادة التي تمثله الصورة الاعلانية ،ومن الملاحظ ان هذا النمط البنائي التنظيمي هو نمط مقبول كونه لايحمل أية تعقيدات شكلية ،بل على العكس فأن طابع البساطة واضح فيه ، أي ان العملية الأكثر أهمية في تركيب البنية هي العلاقات القائمة بين العناصر على وفق دلالات الكل ولا قيمة لأي عنصر وإدراك أهميته الكاملة مالم يتفاعل مع العناصر الأخرى وان الجزء أو المفردة الشكلية وحدها تكتسب جمالاً من علاقتها بما قبلها وما بعدها كما في غلاف مجلة **(You)**

شكل (5) وبمعنى عام ان تصميم الغلاف بنّية حيّة تشتبك أجزاؤها في علاقات فيما بينها ..وهي في الوقت ذاته تحقق النسق الجمالي الذي يبنى على عوامل البنية الشكلية للمظهر الخارجي والداخلي معاً ، مع ضرورة ان تكون تلك العلاقات مبنية على أسس وانظمة تشكل فعلاً تحولياً في العناصر مع حفاظها على البنية ذاتها ، ذلك لان ( الذي يصل الى المتلقي هو ناتج تفاعل مجموعة العلاقات الشكلية والرمزية التي قد تتحول من قوى

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

لامرئية في العمل المصمم الى قوى مرئية بفعل ذلك التلاحم العلاقاتي للرموزوالاشكال(2، ص55) وبالتالي فإن هذا يعني ان اللغة البصرية هي أساس لبناء تصميم غلاف المجلة وشكل من أشكال الاتصال المنظم ، وفي هذا الغلاف نجد تنظيماً بصرياً متنوعاً من حيث الأنماط الكتابية والقيم اللونية التي سوقت معاً لتحقيق بنية بصرية متماسكة ، اذ ان المهم في هكذا نظم هو الصورة الاعلانية ،وهو ماحصل ، فالقيمة الجمالية متمثلة في خاصية التماسك مع المنظومة العلاقاتية مع المفردات البانية، كذلك مع المظهر الخارجي للتصميم، وهنا فإن العملية التصميمية تحقق أهدافها على وفق أسس وقوانين ترتبط بالتنظيم البصري وان الاستخدام الصحيح المدروس لهذه العناصر وتنظيمها على وفق قصدية لتأدية كل منها دوره يعد جوهر العملية التصميمية واهدافها الاساسية التي يتحدد المظهر النهائي للتصميم عن طريقها و المتمثلة بالجانب التمثيلي/ الوظيفي/ التعبيري والجمالي، كما نجده في تصميم غلاف(**METRO**)

شكل(6):

اذ أحكم المصمم البنية التصميمة التي مثلتها الصورة الاعلانية والمنظومة الكتابية المتعددة،فضلا عن المعالجة التقنية للفضاء والتنوع في القيم اللونية والضوئية، المتطلع سيجد ان المواضع البصرية تعددت الى اكثر من موضع الا انها اتسقت كلا ضمن البنية الوظيفية والتمثيلية التعبيرية على حد سواء،وزاد المصمم من تنوعه في احداث ايهام بصري عندما وضع منظومة كتابية في الاسفل بين ساقي فتاة الصورة الاعلانية بالتوازن مع اسم المجلة الذي اتسم بقيمة لونية تتوافق مع البنية التنظيمة الكلية، وهي معالجة بنائية مهمة اسهمت في تعزيز القيمة الجمالية التعبيرية للفكرة.

**العناصر التيبوغرافيكية في بنية تصميم غلاف المجلة:**

**العنوانات:** وتعد من الوحدات الشكلية المنظمة والمستقلة بخصائصها الشكلية والمكانية الفضائية تسهم في تعزيز التعبير الإتصالي والسمو بمستوى الاداء فضلاً عن الغاية الجمالية ، ويأتي (عنوان المجلة ) في مقدمة هذه التشكيلة الفنية ومميزاً عن بقية الوحدات الشكلية الاخرى من حيث تأثيره البصري وثبوتية شكله في

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تصميم غلاف المجلة بأعدادها المتتالية ، مع مراعاة المصمم لجملة من المعايير والشروط منها ان يتصف بالتميز والبساطة والوضوح والإيحاء بمضمون المجلة فضلاً عن ضرورة تحقيق التنوع بما يدفع الملل والرتابة عن التصميم .وتعد العنوانات الفرعية (وهي عنوانات إشارية وليست خبرية ) أساس في بناء الغلاف وتحديد هيكله العام وركن من اركان إخراجه بوصفها مفردات أساسية في التكوين الجمالي في تشكيل شخصيته، وتكمن جاذبية العنوانات الفرعية وفاعليتها عن طريق الاداء التقني الذي تظهر به ومن خلال خصائصها الذاتية والموضوعية (الشكل /الحجم / اللون /الحيز المكاني ..). كما ان للعلاقة التراتبية للطباعة فاعليتها في تحديد مسار القراءة عامودياً او أفقياً ، يميناً او يساراً ، وفقاً لنوعية اللغة والثقافة ، وبذلك تسهم الى حد كبير في توجيه رؤية المتلقي " إذ إن اعتماد نمط معين في الطباعة يعد اختياراً تشكيلياً ، تتجاوز قيمته التعبيرية الدلالة المباشرة للعلاقة اللغوية ، لتشمل أبعاداً إيحائية اضافية لاتخفى اهميتها ، لان الكلمة المعروضة بشكل ولون ، والتعرف على مضمونها المباشر و تماماً كما يحدث مع المظهر التشكيلي للصورة " (5، ص105 ) ، وفي

غلاف مجلة (BAZAAR)

شكل ( 7) نجد المعالجة التصميمية لنمطين من العنوانات (رئيس وفرعي ) فقد امتد العنوان الرئيس على كامل امتداد المساحة العليا من الفضاء التصميمي ، بينما شغل العنوان الفرعي اسفل المساحة بالتوازي على امتداد الصورة الاعلانية ،وتوخى المصمم أن يعطي التوازن حضورا بصريا بينا وان كان الاثنان يمتدان بشكل افقي الا ان التنظيم المساحي فتح الفضاء واسعا لتفعيل العنوان بالتوافق مع امتداد الصورة الاعلانية ، ما اثمر عن تشكيل بنية تنظيم متماسكة.

**الصورة** : تعد الصورة اللغة غير اللفظية للمنجز الطباعي وإحدى أهم آليات التواصل المؤثرة، تمتلك من الامكانيات مايجعلها اليوم مطلقة الحضور إن لم نقل الحضور نفسه ، فهي تعبر عن جملة من التوترات الدلالية التي تسعى الى فرضها ويسعى المتلقي الى التواصل معها من خلال إعادة القراءة التحليلية لهذه المكونات الجمالية البصرية والربط بين منظوريها : اولهما: المنظور الفني: الذي يجعل من الصور مداراً للإبداع كمادة

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

لونية ومساحة تشكيلية وضوئية .وثانيهما : المنظور الاتصالي: الذي يتخذ الصورة وسيلة لتمرير خطابات آيديولوجية ووسائل اعلانية وتسويقية " فمن سمات الصورة انها تمارس إغواء وسحر على متلقيها بفضل استحواذها على حقله البصري ، فهي لاتترك شيئاً خارجه إلا وضمّته داخل إطارها بغض النظر عن مضمونها وعن الرسالة التي تمررها " (6، ص 147) ومن هنا جاء توظيف صورة المرأة في أغلفة المجلات ليحقق الاهداف الاتصالية الدلالية والتعبيرية فضلا عن اضفاء الهوية والخصوصية للتعريف بها من خلال وحداتها الشكلية الدالة وزواياها ومنظورها وبنائها بترتيب معين لايجاد حالة من التحفيز البصري للانتقال وادراك ما أثارته في ذهنه للاستدلال على مضمون المجلة ، ونلحظ في تصميم غلاف مجلة (BAZAAR)

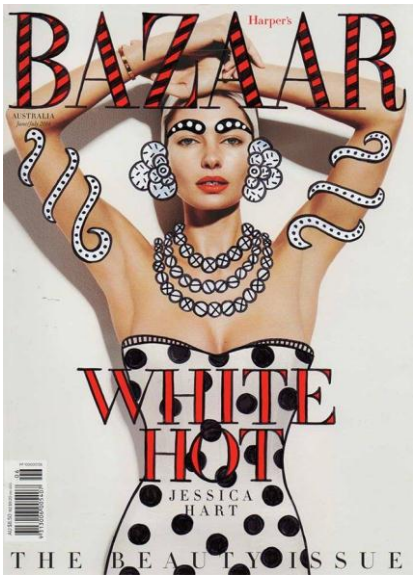


شكل (8) الاختيار الموفق للصورة الاعلانية ذات التفصيلات الزخرفية المتنوعة التي تبعث على جذب انتباه المتلقي فهي صورة جاذبة لما فيها من تعبير تنوعي واضح بمافيها التنوعات الكتابية والانفتاح بالقيم الضوئية واللونية ذات الفئة الواحدة ، والواضح أن المصمم أراد أن يجعل من اختياره للصورة سبباً وظيفياً وجمالياً في ذات الوقت ، اذ من المتعارف عليه ان اختيار الصورة في الفكرة الاعلانية يعد أمراً مهما كونه معداً لاداء وظيفي وجمالي محدد ، على الرغم من توجهاته الثقافية وتنوعه البصري والفني، ان" الفن يتجه وجهة الغريب في الثقافات المغايرة كلما ازدادت درجة معاصرته وعَلَتْ مرتبة ثوريته الجمالية " (8، ص12) ولاشك ان الحاجة الى ادراك الجمال في تصميم الصورة يمثل ركناً مهماً في الدعم الحسي الموجه للمتلقي لادراك فكرة التصميم والنفاذ الى أعماق اللاشعور البصري " فدلالة رسالة ما تكمن في التغيير الذي تحدثه الصورة ، وأن هاجس التأثير عوض المعنى والدلالة أساس في عصرنا الالكتروني " (11,p43) بمعنى أن الصورة المركبة أصبحت لها القوة والهيمنة على وسائل الاتصال المعاصرة لخضوعها الى نوع من الاشتغال يجعلها أقوى تعبيراً عن طريق عمل تحويل دائم للاشكال وتجديد القواعد وأشكال التعبير والمواضعات البصرية بالمعالجات الفنية والتقنية المختلفة لاسيما في تصميم المطبوعات وخاصة أغلفة المجلات .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

**اللون** : يعد من أهم وأكثر العناصر البنائية قوة وتأثيراً في الجذب والاثارة البصرية لما له من قدرة على الاثارة المرئية لاسيما في تصميم أغلفة المجلات ، كذلك تكمن أهميته في قيمته الظاهرة وما يحمله من طاقة تعبيرية وجمالية ودلالية فضلاً عما يحققه من ايهام حركي ، وعليه فإن أية معالجات او حلولاً لونية تتطلب من المصمم دراية كاملة لاتتمثل في عملية تناسق الالوان فحسب ، بل على كيفية اقترانها مع طبيعة موضوع غلاف المجلة بحيث ينبثق عن ذلك الاقتران كل جماليات اللون وقدراته التعبيرية " فحينما يحصل اللون على ثرائه ، يحصل الشكل على كماله وسموه ". (8، ص73) وتعد القيمة الضوئية من العناصر المرئية ذات الجذب والتأثير العالي فيما لو أجاد المصمم التحكم من حيث تنظيمها وموازنتها وصولاً لإحداث تنظيم جمالي معبر . اذ يمكن توظيف القيمة اللونية لتحقيق ( التباين / الهيمنة/ التوازن / الايحاء بالعمق الفضائي/ الايحاء بالحركة). كما يؤدي الاتجاه دوراً فاعلاً في عملية البناء التصميمي لغلاف المجلة إذ يعمل على انشاء تأثيرات جاذبة تقود البصر على وفق مسار محدد ضمن المجال المرئي وبتغيير الاتجاه تضاف الحيوية والحركة داخل الفضاء التصميمي ، اذ ان هناك ارتباطاً وثيقاً مابين الاتجاه والحركة التي يسعى الى ايجادها المصمم لتحقيق:(جذب الانتباه / انتقالات بصرية للرائي وصولاً للمسح الشامل للعمل ككل / ضبط اتجاهية قراءاته/ حصر نظر المتلقي داخل الفضاء التصميمي / الدلالات التعبيرية والجمالية وارتباطها بالقصد التصميمي ) ويمكن تحقيق الايحاء بالحركة عن طريق (الخط والطاقة الحركية الكامنه فيه / المظاهر الملمسية / توصيفات الشكل ودلالاته التعبيرية / الاتجاه / التدرج باللون والحجم والقيم الضوئية ). ولعنصر الملمس اهميته في اضفاء البعد الجمالي للاشكال مما يمكن الباحث من الافادة من التنوع الملمسي من خلال استخداماته المتعددة للوحدات المشكلة لتصميم غلاف المجلة ،كما في غلاف مجلة(DAZED)

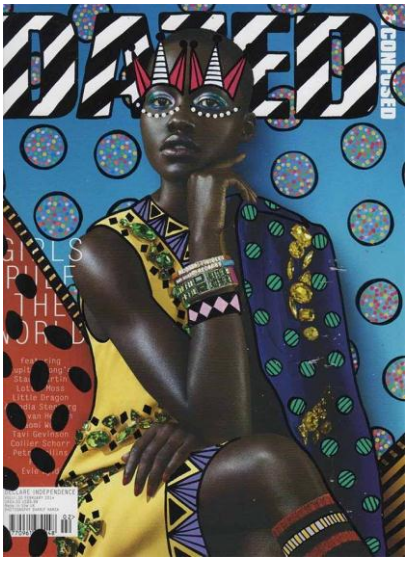


شكل (9) إذ نرى تنوعاً لونياً وشكلياً وملمسياً ، وهذا المزيج التركيبي جاء ليعزز البنية التنظيمية الكلية ، لاسيما وأن المصمم اختار صورة اعلانية داكنة القيم اللونية لإعطاء الغلاف سمة افريقية ، والفكرة تفصح

عن نفسها من خلال التفصيلات الشكلية كلها ، انه غلاف افريقي بامتياز يعبر عن مجموع العناصر التي يوصف بها الشكل.

**الدراسات السابقة :**

توافرت امام الباحثين الدراستين الآتيتين:

1 - **توظيف المثيرات البصرية لتحقيق الجذب في تصاميم وإخراج أغلفة المجلات العربية ( مجلة اليقظة إنموذجاً )** للباحثة **هدى فاضل** والمنشور في مجلة كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية ، (ع/ 76) لسنة 2012م. وتتلخص مشكلة البحث بتساؤل الباحثة : هل لتعددية المثيرات البصرية دوراً سائداً وجاذباً في إخراج وتصميم الأغلفة أم نتائجها عكسية ؟ ويهدف البحث الى التعرف على المثيرات البصرية ودورها في تحقيق الجذب لأغلفة المجلات وزيادة الكفاءة في العملية الاتصالية . اما الحدود المكانية والزمانية فهي المجلات الخليجية لسنة 2012م .

2 - **التنوع الشكلي في بنية تصميم اغلفة المجلات العربية** للباحثة **نور احمد حاجم** والمنشور في مجلة الاكاديمي / كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد ، (ع/ 79) ، 2016م، وتتلخص مشكلة البحث بتساؤل الباحثة : مادور التنوع الشكلي في تعزيز البنية التصميمية لغلاف المجلة ؟ ويهدف البحث الى التعرف على التنوع الشكلي في بنية تصاميم أغلفة المجلات العربية .اما الحدود المكانية والزمانية فهي أغلفة مجلات المرأة الصادرة في دول الخليج لسنة 2013م.

**اجراءات البحث**

**منهجية البحث:** اعتمد الباحثان المنهج الوصفي لأغراض التحليل وذلك لملاءمته موضوع البحث الحالي .

**مجتمع البحث:** تضمن مجتمع البحث أغلفة المجلات الامريكية المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)وقد تم اعتماد المجلات لعام 2016م.

**عينة البحث :** اعتمد الباحثان الطريقة القصدية في اختيار نماذج العينة والبالغة ثمانية نماذج مختلفة المضامين والاساليب والمعالجات التصميمية وتوافر الاسباب الموضوعية في كل منها والتي تتعلق بموضوع البحث الحالي .

– النتائج والاستنتاجات – التوصيات والمقترحات

اسفرت مجريات البحث عن النتائج الاتية:

- شهدت تصاميم اغلفة المجلات تنوعا في البنيات التنظيمية ،وهو امر يرجع الى الاساليب الحديثة التي تعزز التقسيم المساحي(الفضائي) وتثير انتباه المتلقي ،ويبدوأن التنوع الأسلوبي أفاد كثيراً من البرامجيات الرقمية التي فتحت الباب واسعا امام المصممين في اختيار مايرونه جديدا مستحدثا.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

- اسهم توظيف الصورة الاعلانية في تعزيز الافكار المطروحة التي نهج المصممون فيها اسلوب المباشرة دون وضع اية معوقات بصرية ، كون الصورة تفصح عن مكنوناتها المضمونية والبصرية وتزود المتلقي بما يرنو اليه .

- تم توظيف المعالجات الرقمية على الصور الاعلانية لما لها من دور في جذب المتلقي وتنمية الحوار والمثاقفة البصرية ،فضلا عن كون تلك المعالجات تضفي على البنية التصميمة بعدا وظيفا مباشرا.

- اثمر التنوع في توظيف العنوانات عن تعزيز البعد الوظيفي في تنظيم البنى التصميمة ،لاسيما الرئيس منها ، والذي اتخذ اغلبه طابع السيادة ان كان عن طريق الحجم ،او اللون ،او الاتجاه.وهذا امر مهم كونه عنصراً مباشراً وتعريفياً جاذباً ،اما العنوانات الفرعية فقد أسهمت هي الاخرى في تعزيز تماسك البنية التنظيمية في تصاميم الاغلفة.

- توضح اهتمام المصممين بدراسة نظم البنية انطلاقا من العلاقة بين الصور والعنوانات والفضاء ،اذ وجدنا ذلك في اغلب التصاميم ،وهو امر يؤكد الحس البنائي عند المصممين في اضفاء الاراحة البصرية والابتعاد عن النظم البنائية ذات التشويش البصري.

- تمثل توظيف القيم اللونية ذات الأثير المباشر في المتلقي والتي كثيرا ما تستعمل في مجالات الاعلان ،وهو أمر مهم كون تصميم الغلاف يمثل هو الاخر وسيلة اعلانية تداولية تواصلية متعارف عليها.

## الاستنتاجات:

بعد اظهار النتائج يستنتج البحث مايأتي:

- تكمن القيم الاهم في تصميم الغلاف في تأديته لاهدافه الوظيفية وتعزيزه الجمالي – التعبيري ،وهو ما ينهجه المصممون في عالم اليوم.

- التعامل مع ضرورات تنظيم البنية هو اولا واخيرا يتطلب فهما من قبل المصمم وبدونه يتحول التصميم الى مجرد اداءات لاجدوى منها.

- النتيجة النهائية التي يصل اليها تنظيم البنية في تصميم غلاف المجلة يكمن في ايصال الرسالة البصرية ومادور العناصر الى مفردات تواصلية .

- تنوع الاساليب التصميمة اتى في الواقع لصالح العملية التصميمية ،وعزز من قيمها الارسالية ،لهذا ماعاد الغلاف مجرد شكل مطبوع انما هو مكنون بصري مكثف.

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

**التوصيات :**

يوصي الباحثان بما يأتي:

- الافادة التامة من البرمجيات الرقمية ذات العلاقة المباشرة بتعزيز النظم البنائية ومعالجة الصور في تصميم اغلفة المجلات في اختلاف تنوعاتها وارسالياتها البصرية .
- التعامل مع تصميم الغلاف بطريقة تكون اكثر تأثيرا من الناحية الوظيفية والجمالية ،عن طريق اعتماد طرائق مبتكرة في تصميم البنيات وتفعيل العناصر التيبوغرافيكية لما لها من دور في اقناع المتلقي.
- الاهتمام بتفعيل الدور الوظيفي – الجمالي التعبيري للتنظيم البنائي للغلاف كونه الواجهة الاولى التي يتم تلقيها ،ويأتي ذلك عن طريق الفهم والوعي التام الذي ينبغي أن يتوافر عند المصمم.
- اختيار انماط كتابية تتفق مع العناصر البانية للغلاف ،ومع القيم اللونية والمساحة الكلية للتصميم ،لما لها من دور في ربط العناصر وتنظيم العلاقات التصميمية.

**مقترحان بحثيان:**

يقترح الباحثان دراسة:

- غلاف المجلة بوصفه منظومة بنائية تركيبية.
- التمثيل العلاقاتي للصورة والفضاء في تصميم غلاف المجلة .

مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

**قائمة المصادر:**


1. جارودي ، روجيه : **البنيوية فلسفة موت الانسان** ، تر : جورج طرابلسي ، دار الطليعة ، بيروت ، 1982م.
2. دينا محمد عناد : **البنى الارتكازية لفن التصميم الطباعي المعاصر** ، بغداد ، مكتب الفتح، 2015م .
3. زكريا ابراهيم : **مشكلة البنية** ، مشكلات فلسفية (8) ، مكتبة مصر، مصر ، (ب،ت).
4. ستروك ، جون: البنيوية ومابعدها ، من لفي شتراوس الى دريدا ، تر : محمد عصفور، العدد (206)، **مجلة عالم المعرفة** ، الكويت ، 1996
5. سعيد بنكراد: الصورة الاشهارية ، المرجعية والجمالية والمدلول الآيديولوجي ، المغرب ، **مجلة الفكر العربي المعاصر** ، العدد (112/ 113) ، 2000م.
6. عبد العالي معزوز : **فلسفة الصورة** ، دار افريقيا الشرق ، المغرب ، 2014م .
7. عز الدين شموط : **لغة الفن التشكيلي ( علم الاشارات البصرية )** ، ط1 ، الاردن ، جامعة لبنات الاردنية ، 1993م .
8. هربرت، ريد : **معنى الفن** ، ترجمة : سامي خشبة ، مراجعة : مصطفى حسيب ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1986م.
9. Arnhim ,Rudolf " **Art and visal PercePtion**" ,University of California Press , BreKely,1977 , p26 .
10. Ching ,F. D " Architecture from pace and order Von Nostrand hold" , New york , second edition , 1996 .
11. Marshall Mac Luhan : Pour Comprendre les medias . Ed Points Seuil 1968.
12. Paul ,Nelson: **The Desing** (U.S.A) Orcgon Brown Company , 1994.

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 86-السنة 2017

# Structural Systems In The Design Of World Magazine Covers

Nsiyf Jassem Mohammed…….Eman Taha yaseen

**Summary of the research:**

The design of the Graphic has recently taken a great variety in the curricula and design methods that have led to its applications for career advancement and aesthetic quality. This is due to the communicative role that it plays in the movement of human beings and their aspirations. Among these applications are the designs of magazine covers in different variations. The design of the cover is based on a structural system that requires awareness and skill from the designer, especially since the organizational structure in the design of the envelope is limited in both vocabulary and space, and in the neighborhood Many have the image of sovereignty and sometimes the other head line, and can lead color values are other.

In all cases, the result lies in the organization of the structure and relationships shaping, which leads to the basic purpose of the total of that mix visual form, in the current research, researchers try to address this from the following default:

Structural systems role in the design of magazine covers? The importance of the possibility of benefiting employees and workers in the design of magazine covers for the cover of the importance of deliberative communication, and also aims to reach:

Structural systems are defined in the design of magazine covers.